علوم القرآن في تفسير زبدة التفاسير للمولى فتح الله بن شكر الله الكاشاني (ت ٩٨٨هـ) الحزب الخامس والخمسون سورة {المجادلة، الحشر، الممتحنة، الصف }

م.م زينب علي محمد
قسم علوم القران والتربية الاسلامية، / كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد
Zainalim.allami047@gmail.com

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا تلخيص للبحث الموسوم { علوم القرآن في تفسير زبدة التفاسير للمولى فتح الله بن شكر الله الكاشاني (ت٩٨٨هـ) الحزب الخامس والخمسون (سورة المجادلة سورة الحشر سورة الممتحنة سورة الصف)}.

فأني قد ذكرت في بحثي هذا نبذة عن حياة المفسر المولود في مدينة كاشان في بلاد فارس حيث لم أجد تحديدا لسنة ولادته الا انه ولد في القرن العاشر الهجري في عصر الشاه طهماسب الصفوي و توفى سنة (٩٨٨هـ) وشيوخه وتلاميذه وابرز مؤلفاته ومكانته بين العلماء والتفاسير التي اعتمد عليها في تفسيره وبينت منهجه في التفسير وعلوم القرآن الكريم التي أهتم ببيانها والتي تضمنت أسماء السور والقراءآت وعدد الآي والمكي والمدني والناسخ والمنسوخ وفضل السور ومناسبتها لما قبلها وأسباب النزول .

الكلمات المفتاحية : زبدة التفاسير، المولى فتح الله بن شكر الله الكاشاني، فضائل سور القرآن الكريم

The Sciences of the Quran in the Interpretation of Zubdt Al-Tafasir by Mawla Fatehallah Ibn Shukr Allah al-Kashani (d.988 AH) , the Fifty- Fifth Party of Suras [al-Mujadila, al-Hashr , al-Mumtahinah and al-Saff]

Zainab Ali Mohammad Yaqoop

Department of Quran Sciences and Islamic Education, College of Education for Human Sciences -Ibn Rushd, Baghdad University

Abstract

This is a summary of the research tagged(The Sciences of the Qur'an in the interpretation of the Zubdat Altfaseer of the Lord Fathullah bin shukrallah Al-Kashani the Fifty-fifth party(Al-Mujadila – Al-Hasher- Al-Mumtahana -Al-Sff). For I have mentioned in my research this summary of the life of the interpreter, his birth, elders and disciples, his most prominent book and his position among scholars and the interpretation and the Qur'anic sciences that I am interested in showing , which included the names of the fence and reading , the number of verses, it also included Al-Makki and Al-Madani and Qur'anic reading and the reasons for the descent of the Qur'anic verses.

The importance of the lies in introducing the interpreter and its interpretation (Zubdat Al-tfaseer) and highlighting the topics of the Qur'an sciences and presenting them individually which makes it easy for readers to benefit from them, and researchers can complete the Qur'anic parts and parties on the same approach.

Keywords: Zubdt al-tafasir, Fatehallah Ibn SHukr Allah al- Kashani, Virtues of the Holy Quran

Attention to the explanation of AlKashani is part of the fulfillment of what our distinguished scholars have given us, and we have known them thanks and revived their heritage. Therefore, God

Almighty asked success and acceptance of the works with the blessing of our prophet Muhammed, peace be upon him.

المقدمة

تفسير القرآن الكريم هو أجل العلوم نفعاً وهو إمامها ومنه تؤخذ القواعد الشرعية ومن خلاله تتبين المقصود من الألفاظ القرآنية والمراد من كلام الله تعالى ومنه تبرز الصور البلاغية وجمالها الإعجازي.

ومن المؤلفات المهمة في تفسير القرآن الكريم هو تفسير زبدة التفاسير للمولى فتح الله بن شكر الله الكاشاني (ت ٩٨٨ ه) هذا التفسير الجليل الذي يقع في سبع مجلدات اخترت منه الحزب الخامس والخمسون الذي يقع في مجلدين هما المجلد السادس والمجلد السابع واخترت البحث في موضوع علوم القرآن في الحزب الخامس والخمسون الذي يتضمن

سور المجادلة و الحشر والممتحنة والصف ، ولعل اهم الأسباب التي دفعتني لأختيار تفسير زبدة التفاسير قلة من تصدوا للبحث فيه وقلة من كتب عن مفسره على الرغم من اهمية التفسير وعلمية مفسره ويرجع قلة شهرته انه لم يكن ممن يطرق باب الملوك والسلاطين اويترددعلى الوزراء وحاشيتهم وسنطرق ذلك في الحديث عن سيرته الشخصية.

اعتمد الكاشاني(رحمه الله) على اربعة تفاسير ذكرها في مقدمة تفسيره وهي :

١) التبيان للشيخ الطوسي (٣٨٥هـ – ٤٦٠هـ)
٢) الكشاف للزمخشري (٤٦٧هـ – ٥٣٨هـ)
٣) مجمع البيان للطبرسي (٤٦٨هـ – ٥٤٨هـ)
٤) أنوار التنزيل للبيضاوي(ت ٦٥٨هـ)

ونهج في تفسيره منهج الشيخان الطوسي والطبرسي في التفسير من حيث ذكره شأن الآيات ثم بيان الروايات العامة والخاصة في تفسير الآية.

وقد اوضح في مقدمة تفسيره خمس مقدمات مهمة في علوم القرآن ، المقدمة الأولى في عدد آي القرآن الكريم ، المقدمة الثانية في ذكر اسماء القرآء المشهورين في الأمصار ، المقدمة الثالثة في أن القرآن الكريم مجموعاً ومؤلفاً ومرتباً في عهد رسول الله على ماهو عليه الان، المقدمة الرابعة في ان القرآن الكريم مصون عن النقص والزيادة، والمقدمة الخامسة في فضل القرآن واهله.

وانا يسرني ان اكتب عن تراث اسلافنا هذا البحث المختصر والذي حددته بفصلين الأول عن سيرته الشخصية التي تضمنت اسمه وولادته واخلاقه ووفاته وسيرته العلمية ومنهجه في التفسير والذي تحدث عن شيوخه وتلاميذه وأقوال العلماء فيه ومذهبه في التفسير ومؤلفاته والكتب التي أعتمد عليها في كتابة تفسيره والفصل الثاني عن علوم القرآن في تفسيره للحزب الخامس والخمسين (المجادلة ، الحشر ، الممتحنة، الصف) تضمن المبحث الاول اسماء السور والمبحث الثاني عدد الآي والمبحث الثالث عن المكي والمدني من السور والمبحث الرابع عن القراءات والمبحث الخامس عن الناسخ والمنسوخ والمبحث السادس عن فضل السورة ومناسبتها لما قبلها اما المبحث السابع فعن أسباب النزول .

أرجو أن يكون هذا الجهد الميسر مرضاةً لله تعالى وبعضاً من الوفاء لعلمائنا واسلافنا وإحياءاً لذكراهم وتعريفاً لسيرتهم يستفاد منه الدارس ، ومن الله التوفيق .

الإهداء :الى من أضاء الكون بنور الهداية وأبزغ الفجر بعد طويل الظلمة وأرخى سدول العلم بعد عسر الجهالة الى سيدنا وحبيبنا رسول الله محمد (صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وسلم)

لفصل الاول : (سيرته الشخصية)

المبحث الاول (حياة الكاشاني اسمه وولادته واخلاقه ووفاته)

المطلب الأول: اسمه:

هو فتح الله بن شكر الله الكاشاني

المطلب الثاني: ولادته .

ولد في القرن العاشر الهجري ولم تخبرنا المصادر عن سنة ولادته تحديدا الا انه كان معاصرا لحكم الشاه طهماسب الصفوي في شبابه وبما إن تاريخ تأسيس الدولة الصفوية من (٩٠٧هـ – ١١٣٥هـ) ومؤسسها الاول اسماعيل الصفوي وخلفه الشاه طهماسب الصفوي أرجح إن ولادته كانت في عصر الشاه اسماعيل، وشبابه في عصرالشاه طهماسب الاول– اي ولادته بعد ٩٠٧هـ – في مدينة كاشان في ايران([1])

المطلب الثالث:اخلاقه.

من صفاته واخلاقه انه كان زاهداً ورعاً متعففاً عمّا في ايدي الأثرياء وذوي المناصب واصحاب السلطان والجاه ، غير متملقاً او متشدقاً او مدّاحا للظلاّم ، ولم يكن حريصاً على نيل جوائزهم او صلاتهم.

المطلب الرابع: وفاته:

توفي سنة ٩٨٨هـ ودفن خارج مدينة كاشان وهو الاشهر، وفي رواية إنه توفي سنة ٩٩٧هـ كما ذكر ذلك المحقق لتفسيره السيد اسماعيل المهري في مقدمة تحقيقه ، الا إن أغلب المصادر التي ترجمت له ذكرت إنه دفن في مدينة كاشان ، وقيل دفن في مدينة كشمير.[٢]

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه واقوال العلماء فيه:

المطلب الأول : شيوخه :

من المؤكد انه تتلمذ على يد الكثير من العلماء الا ان المصادر لم تذكر سوى إنه أخذ عن أبي الحسن الزواري [٣] المفسر الشهير وهو تلميذ المحقق الكركي(ت ٩٤٠هـ)[٤].

المطلب الثاني–تلاميذه :

من تلاميذه مرتضى بن محمود الكاشاني والد المحقق الفيض الكاشاني .

المطلب الثالث–أقوال العلماء فيه:

قال الافندي التبريزي :(انه كان عالماً جليلاً فقيهاً متكلماً مفسراً). وقال الشيخ عبدالله الاصفهاني في رياض العلماء (فاضل نبيل وعالم كامل جليل فقيه متكلم مفسر نبيه) وقال السيد محسن الامين في اعيان الشيعة (محدث جليل مفسر فاضل من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي) وفي معجم المفسرين قال عنه عادل نويهض (مفسر، محدث، له اشتغال بالتاريخ، من فقهاء الشيعة الامامية) وقال عنه الشيخ عباس القمي في الفوائد الرضوية (محدث كامل ،عالم جليل ، مفسر فاضل ، شارح كتاب نهج البلاغة والاحتجاج للطبرسي) وقال الشيخ حبيب الله الكاشاني (تشهد مؤلفاته بانه كان عالما فاضلا ، جامعا للمعقول والمنقول ، وفقيها كاملا في اللغات والادبيات والاصول). [٥]

المبحث الثالث

(مذهبه في التفسير ومؤلفاته والكتب التي أعتمد عليها)

المطلب الاول:

مذهبه في التفسير :

---

[١]) انظر تاريخ الدولة الصفوية في ايران / د. محمد سهيل طقوش / دار النفائس/ط١/ ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م/ ١٦-١٧

[٢]) زبدة التفاسير/ فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني(ت٩٩٨ه) / ج١/١٩ /مؤسسة المعارف الاسلامية /ط١/١٤٢٣ه/قم/ايران ، موسوعة طبقات الفقهاء/ جعفر السبحاني ج١٠/ص١٩٧/مؤسسة الامام الصادق (ع)/ قم ١٤١٨ه ، الذريعة الى تصانيف الشيعة /اقآ بزرك الطهراني/ج٢٣/ص١٩٣/اسماعيليان/قم /١٤٠٨ه.

[٣]) هو علي بن الحسن الزواري الحافظ يكنى أبا الحسن ولقبه فخر الدين هو احد مفسري الشيعة المشهورين وزواري لقبه نسبة الى زواره هي من اعمال اصفهان ،رياض العلماءوحياض الفضلاء/ الميرزا عبدالله أفندي التبريزي الاصبهاني/ تحقيق أحمد الحسيني/ج ٣/ص٣٩٤.

[٤]) هو علي بن عبد العالي الكركي العاملي من علماء الشيعة هاجر من لبنان الى العراق ثم الى ايران بدعوة من الشاه اسماعيل الصفوي لنشر المذهب الامامي له كتاب جامع المقاصد في شرح القواعد٠ت ٩٤٠هـ) ودفن في النجف الاشرف.انظر طبقات اعلام الشيعة / اغا بزرك الطهراني /دار احياء التراث العربي /ط١/١٤٣٠هـ.

[٥]) أنظر الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو والفقه / جمع واعداد وليد بن احمد الزبيري / المجلد الاول /ط ١ /١٤٢٤ه-٢٠٠٣م /ص١٨١٣ وانظر: اعيان الشيعة/السيد محسن الأمين/دار التعارف للمطبوعات/بيروت /لبنان/١٩٨٣م-١٤٠٣ه/ ج ٤٢/ص٢٦١ و معجم المفسرين/ عادل نويهض/مؤسسة النويهض الثقافية/بيروت - لبنان /١٩٨٨م-١٤٠٩ه/ج١/ص٤١٧ .

يتبع المفسر مذهب الامامية الاثني عشرية وهذا لم يمنعه من الاخذ بتفاسير العلماء من المذاهب الاخرى مثل تفسيرالكشاف للزمخشري المعتزلي وتفسير انوار التنزيل للبيضاوي من مفسري اهل السنة إضافة إلى المفسرين من الإمامية كالطبرسي والطوسي ، وكان التفسير بالمأثور هو ما بنى عليه تفسيره ، وهذا ماأشار إليه في مقدمة تفسيره ، وقد وفقه الله تعالى أن يُتم تفسير القرآن جميعه باللغة العربية بعد تفسيريه (منهج الصادقين) و (خلاصة المنهج) باللغة الفارسية .

المطلب الثاني :

مؤلفاته :

للمفسر مؤلفات وكتب عديدة منها ماهو مطبوع بالعربية مثل (خلاصة المنهج) اختصر به (منهج الصادقين) ، وتفسير(زبدة التفاسير)، و(تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين في نهج البلاغة) ،(كشف الأحتجاج) وهو ترجمة لكتاب الطبرسي (الأحتجاج)،وماطبع بالفارسية كتاب (منهج الصادقين في تفسير القرآن المبين وإلزام المخالفين) و(ترجمة القرآن بالفارسية).

المطلب الثالث :

الكتب التي أعتمد عليها في تفسيره (زبدة التفاسير) :

أعتمد المفسر على أربعة كتب غاية في الاهمية، متنوعة الافكار والمذاهب مما أضفى على تفسيره عمقاً فكرياً مقبولاً وأتجاها عقائدياً قريباً من جميع المذاهب وهو ما يعطي الانطباع بالإعتدال والوسطية للقارئ .

هذه الكتب وقد رتبتها حسب قدم مؤلفيها هي :

أولاً: (التبيان في تفسير القرآن) لمؤلفه الفقيه والمتكلم والمفسر شيخ الطائفة الشيعية محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ) تلميذ الشيخ المفيد.

ثانياً :(الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل) للمؤلف العلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ) وهو كبير مؤلفو المعتزلة وهم فرقة اسلامية ظهرت في القرن الثاني الهجري اسسها واصل بن عطاء في البصرة بعد اعتزاله مجلس شيخه الحسن البصري.

ثالثاً:(مجمع البيان في تفسير القرآن) للعالم والعلامة أمين الاسلام الفضل بن الحسن الطبرسي من مفسري الشيعة الامامية المتوفي سنة (٥٤٨هـ).

رابعاُ: (أنوار التنزيل و أسرار التأويل) وهو من كتب التفسير بالرأي من أهل السنة والجماعة لمؤلفه العلامة ناصرالدين عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي(ت٦٨٥هـ).

الفصل الثاني :(علوم القرآن في الحزب الخامس والخمسون من تفسيره)

لابد قبل البدء بالتفصيل في علوم القرآن لدى الكاشاني التعريف بالحزب الخامس والخمسون من القرآن الكريم ، هو الحزب الذي يبدأ بسورة المجادلة وينتهي بسورة الصف من الجزء الثامن والعشرون من القرآن الكريم، أما ترتيب السور فيه حسب ترتيب سور المصحف الشريف فهي المجادلة وترتيبها الثامن والخمسون ،ثم الحشر وترتيبها التاسع والخمسون، والممتحنة وترتيبها الستون ومن ثم سورة الصف وترتيبها هو الواحد والستون ، ويبلغ عدد آي الحزب ثلاثٌ وسبعون آية .

المبحث الأول: أسماء السور:

المطلب الأول :سورة المجادلة:

الإسم المشهور لها في المصاحف وكتب التفسير هي المجادلة –بكسر الدال او بفتح الدال – وعند الكتاتيب في تونس ومصر تسمى سورة (قد سمع) ، وذكر ابن عاشور في التحرير والتنوير انها سميت في مصحف ابي بن كعب بسورة (الظهار) ووجه تسميتها بسورة المجادلة لانها افتتحت بقضية مجادلة امرأة أوس بن الصامت لدى النبي صلى الله عليه وسلمفي شأن مظاهرة زوجها[1] ، والكاشاني كان مع المشهور في تسميتها بسورة المجادلة[1].

[1]) التحرير والتنوير/الإمام محمد الطاهر ابن عاشور/دار إحياء التراث العربي/بيروت /لبنان/ط١/٢٠٠٠م-١٤٢١ه/ ج٢٨/ص٥.

المطلب الثاني:سورة الحشر:

الحشر هو اسمها المشهور وهو إسمها في تفسير الكاشاني إلا ماجاء في تفسير ابن كثير والقرطبي فذكرا إنها تسمى أيضاً سورة بني النظير ووجه تسميتها لأن قصة بني النظير ذكرت فيها[٢]

المطلب الثالث:

سورة الممتحنة: وهي الممتحنة لدى الكاشاني [٣] في حين ذكر المفسرون إن لها اسماء اخر مثل الإمتحان و سورة المودة وسبب تسميتها بالمودة قوله تعالى : ((﴿۞عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧﴾))[٤]

والممتحنه بكسر الحاء تكسر على انها صفة للسورة ، وبفتح الحاء وهي بمعنى المرأة المهاجرة .[٥]

وجآء في سبب تسميتها بالممتحنة (انها جاءت فيها آية إمتحان إيمان النساء اللاتي يأتين من مكة مهاجرات إلى المدينة وهي آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ١٠﴾)) الممتحنة / ١٠ ، فوصف الناس تلك الآية بالممتحنة لإنها شرعت الإمتحان وأُضيفت السورة الى تلك الآية)[٦].

المطلب الرابع:

سورة الصف: سميت بالصف لوجود لفظ الصف في قوله تعالى ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ** ٤﴾ الصف الاية/٤ وهذه هي تسميتها المشهورة منذ عصر النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وهي التسمية التي اعتمدها المفسر الكاشاني في تفسيره وقال (وتسمى سورة الحواريين، وسورة عيسى عليه السلام) [٧] وذكر ابن عاشور انها سميت بسورة (الحواريون) [٨] لوقوع لفظ الحواريون في قوله تعالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤﴾ الصف الاية /١٤.

المبحث الثاني:

عدد الآي :

اهتم العلماء والسلف بعلم عدد الآي اهتماما كبيرا حتى الفوا المؤلفات العظيمة في هذا العلم والطف ماقرات أبيات من الشعر نظمها مؤلف كتاب (الفرائد الحسان في عد اي القران) عبد الفتاح عبد الغني القاضي قال فيها:

أحمَدُ رَبّي وَأُصلي سرمداً على رَسولِ الله مصباحُ الهُدى
وَهاكَ خُلفَ عُلمَاءِ العَدد في الآي مَنظُوماً علَى المُعتَمَد
سَمَيتُهُ الفَرائَدَ الحِسَانَا أرجُو بِهِ القُبولَ والإحسَانا

---

[١]) زبدة التفاسير /الكاشاني/ج٦/ص٦١٣.

[٢]) انظر التحرير والتنوير /بن عاشور / ج٢٨/ص٦٣ ، انظر الجامع لأحكام القرآن والمُبيّن لما تَضمَّنه من السُنة وآي الفرقان/ محمد بن أبي بكرالقرطبي(ت٦٧١ه)/ تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي/مؤسسة الرسالة/ط١/٢٠٠٦م -١٤٢٧ه/بيروت /لبنان/ج٢/١٨.

[٣]) زبدة التفاسير ج٢٥/٧

[٤]) القرآن الكريم /ج٢٨/ سورة الممتحنة الاية (٧) ، التحرير والتنوير/ابن عاشور ج١٢٩/٢٨ ، عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي (حاشية الشهاب) / احمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي المصري /دار صادر /بيروت – لبنان /ط الخديوية/ج٨/ ص١٨٢.

[٥]) الجامع لإحكام القرآن/القرطبي ج١٤٩/١٨، فتح الباري شرح صحيح البخاري /احمد بن علي بن حجر العسقلاني /تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/دارالمعرفة /بيروت-لبنان/١٣٧٩ه /ط١/ ج٨/ص٦٣٣

[٦]) التحرير والتنوير ج١٢٩/٨ ، بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز/ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي/ تحقيق محمد علي النجار /لجنة احياء التراث الاسلامي /القاهرة – مصر/١٩٩٦م-١٤١٦ه/ج١/ص٤٦٠

[٧]) زبدة التفاسير / الكاشاني / ص٤١.

[٨]) التحرير والتنوير ج١٧/٨.

وذكر في كتابه ان علماء العدد هم سبعة على المشهور ، (المدني الاول ، المدني الاخير ، المكي ، البصري ، الدمشقي ، الحمصي ، الكوفي) [١]

ويقصد بالمدني الاول هو ما رواه نافع عن شيخيه وهو مااعتمده اهل الكوفه وتبلغ عدد الآي لدى الكوفيين والمروية عن اهل المدينة ٦٢١٧. و رواية اهل البصرة عن اهل المدينه هو مارواه ورش عن نافع عن شيخيه وعدد آي القرآن عندهم ٦٢١٤.

والذي اعتمده الامام الشاطبي ومن بعده الامام الداني هو رواية اهل الكوفة .

اما المدني الاخير هو المروي عن اسماعيل بن جعفر وعدد الآي عنده ٦٢١٤. والعدد المكي هو مارواه الامام الداني بسنده عن ابن عباس وابيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتبلغ عدد الآي عنده ٦٢١٠.

اما العدد البصري هو ماروي عن عطاء بن يسار وعاصم الجحدري وعدد الآي عندهم ٦٢٠٤.

والعدد الدمشقي هو ماينسب الى عثمان بن عفان (رض) وهو مايرويه يحيى الذماري عن ابي الدرداء وعدد الآي عندهم على قولين الاول ٦٢٢٦ والثاني ٦٢٢٧. والعدد الحمصي لآي القرآن هو ٦٢٣٢ على مارواه شريح بن يزيد الحضرمي ،والعدد الكوفي هو ماروي عن حمزة وسفيان عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وعدد الآي عندهم هو ٦٢٣٦، ويطلق لفظ الحجازي اذا اجتمعت روايتي اهل المدينة ومكة ، ولفظ العراقي اذا اجتمع اهل البصرة والكوفة بالرواية ، ويطلق لفظ الشامي عند اجتماع روايتي اهل دمشق واهل حمص .[٢]

والكاشاني لم يغفل في تفسيره أهمية عدد الآي فجعلها المقدمة الاولى من مقدماته الخمسة التي ابتدأ بها التمهيد لتفسيره فكان اعتماده على عدد أهل الكوفة معتبراَ إيّاها أصح الأعداد لأنها مأخوذة عن الإمام عليّ عليه السلام فقال (إعلم وفقك الله تعالى أنّ عدد أهل الكوفة أصح الأعداد ، وأعلاها إسناداَ، لأنها مأخوذة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه فنقتصر في هذا التفسير عليه) [٣]

فعدد الآي في سورة المجادلة عدها ٢٢ آية على عدد أهل الكوفة وهو ماذهب اليه إيضاَ– الجمهور – في حين ان المدني الاخير والمكي لم يعدوا قوله تعالى((أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ))آية ، اما كلماتها فعددها ٤٧٣ كلمة، وحروفها ١٧٩٢حرفاً. [٤]، وكذلك ذهب مع رأي أهل الكوفة ورأي الجمهور في عدد آيات سورة الحشر فقال(وهي أربع وعشرون آية بالإجماع) [٥] .

وعدد كلماتها اربعمائة وخمس واربعون كلمة وعدد حروفها (الف وتسعمائة وثلاثة عشر حرفاً)[٦] ، وقال عن سورة الممتحنة (وهي ثلاث عشرة آية بالإجماع) [٧] وآياتها طوال فيبلغ عدد كلماتها ثلاثمائة وأربعون كلمة أما حروفها فتبلغ العدد الف وخمسمائة وعشرة .[٨]

وعدد آيات سورة الصف هي اربع عشرة آية بإجماع المفسرين وقال عنها المفسر (وهي أربع عشرة آية بلا خلاف) [٩] وعدد كلماتها مئتان وإحدى وعشرون.كلمة وحروفها تسعمائة [١٠].

---

[١]) الفرائد الحسان في عد آي القرآن ومعه نفائس البيان /تاليف عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣ه) /ط١ /١٤٠٤هـ /مكتبة الدار / المدينة المنورة /ص ٢٥

[٢]) انظر الفرائد الحسان في عد آي القرآن ومعه شرحه نفائس البيان /تاليف عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣ه) /مكتبة الدار – المدينة المنورة /ط١ ١٤٠٤ ه .

[٣]) زبدة التفاسير /الكاشاني /ج ١/ ص٧.

[٤]) أنظر بصائر ذوي التمييز / الفيروز آبادي /ج١/ص٤٥٦ . و البيان في عد آي القرآن / ابو عمر عثمان بن سعيد الداني الاندلسي / المحقق غانم قدوري الحمد / مركز المخطوطات والتراث والوثائق / الكويت /ط١ / ١٩٩٤م/ ص٢٤٢

[٥]) زبدة التفاسير / الكاشاني /ج٧/ ص٥

[٦]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز /الفيروز آبادي / ج ١ / ص ٤٥٨.

[٧]) زبدة التفاسير /الكاشاني/ج٧/ص ٢٥.

[٨]) التفسير القرآني للقرآن / عبد الكريم الخطيب/ دار الفكر العربي/ القاهرة/١٩٧٠م-١٣٩٠ه/ط١/ ج١٤ / ص٨٨٩

[٩]) زبدة التفاسير / الكاشاني / ج٧ / ص ٤١

[١٠]) البيان في عد آي القرآن/ الداني/ص٢٤٥، الفيروزابادي /ج١/ص٤٦٢، ابن عاشور/ج ١٧١/٢٨

المبحث الثالث :

(المكي والمدني): وهو العلم الذي لاقى عناية الصحابة والتابعين والعلماء ولكل منهما – المكي والمدني – ضوابط خاصة للتمييز بين الآيات والسور اهمها ان السور المكية والتي عددها اثنان وثمانون سورة تبدأ بالحروف المقطعة مثل : حم– آلم – ص – ق – طس ....الخ . ماعدا البقرة وآل عمران ، او يكون فيها سجدة ، او قصص الانبياء ، او فيها لفظ (كلا) ، او مخاطبة الله تعالى بقوله ((يآأيها النّاس)) ، او فيها دعوة الى التوحيد والترهيب بالنار والترغيب بالجنة مع قصر الايآت وقوة الالفاظ كما في سور الجزء الثلاثون من المصحف الشريف أو إنها نزلت في مكة المكرمة.

أما السور المدنية والتي عددها عشرون فغالباً ماتحوي ذكر المنافقين ، أو مخاطبة الله تعالى بقوله ((يآأيها الذّين ءآمنوا)) ، أوتبين الاحكام الشرعية كالمعاملات والعبادات وأحكام الجهاد ، وفيها مخاطبة أهل الكتاب ، وغالباً ماتكون آياتها طوال أو مكان نزولها كان في المدينة المنورة .

وعدد السور المختلف في كونها مكية او مدنية هي اثنا عشرة سورة ، وكون ذلك الاختلاف يرجع الى نزول بعضها في اسفار النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو نزول بعض آياتها في مكة والبعض الآخر في المدينة .

وعلى هذا فأن السور موضوع البحث (المجادلة والحشر والممتحنة) هي مدنية بالاجماع وأهتم المفسر بذكر ذلك في بداية تفسيره لكل سورة سوى سورة المجادلة فكان ذكره لحادثة الظهار وذكر المنافقين في تفسيره للآيات دليلا على مدنية السورة ، أما سورة الصف فترك الخوض في تفصيل مكيتها او مدنيتها كونها من السور المختلف فيها [١] ، فرأي الجمهور وابن عباس إنها مدنية [٢]، وقول مجاهد وعطاء انها مكية [٣].

المبحث الرابع : القراءآت

يتضح في تفسير الكاشاني استشهاده بالقراءات عند تفسيره للاية او المفردة القرأنية وذكر في مقدمة تفسيره انه التزم ببيان وجوه اللغات وذكر القراءات فقال (والتزمت أن أكشف فيه عن وجوه اللغات والنكات والتركيبات قناعها ، وأبيّن فيه أسباب نزول الآيات وارتباطها، وذكر فضائل السور وخواصّ الآي اللّاتي لها مزيّة شرف على الاخرى ، وأذكر فيه من القراءات العشر المتواترة). [٤]

ثم أعرج الكاشاني الى ذكر أسماء القراء ومشايخهم وأمصارهم وأفرد لهم مقدمته الثانية من مقدمات تفسيره الخمسة والمعروف لدى المهتمين ان القراءات سبع وهي المدني والمكي والكوفي والبصري والشامي واذا اجتمع المكي والمدني قيل حجازي واذا اجتمع الكوفي والبصري قيل عراقي، واهم القراء المدنيين الذين استشهد بقراءتهم المفسر أبو جعفر يزيد بن القعقاع وقال عنه (ليس من السبعة) [٥] اي ليس من القراء السبعة ، ونافع بن عبد الرحمن .

ومن قراء مكة ذكر عبدالله بن كثير ، ومن اهل الكوفة ذكر عاصم بن أبي النجود وحبيب بن الزيات وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي وخلف بن هشام البزاز ، والبصريون أبو عمرو بن علاء وبعقوب بن اسحاق الحضرمي ، وأما الشامي فذكر عبدالله بن عامر اليحصبي.

ومن امثلة ماجاء في تفسيره من ذكر القراءات تفسيره للآية الثانية من سورة المجادلة لقوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ۝٢﴾ قال :(وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي : يَظّاهَرُونَ، من : اظّاهر . وعاصم : يُظَاهِرونَ، من ظاهر) [٦] .

---

[١]) زبدة التفاسير/ الكاشاني /ج ٦ / ص ٦١٣-٦٢٠ / ج٧/ ص٤١.

[٢]) معالم التنزيل / الحسين بن مسعود البغوي /دار طيبة١٩٨٩م-١٤٠٩ه/ج ٥/ ص ٧٩ ، الكشاف / الزمخشري /ج٤/ ص٥٢٢، الجامع / القرطبي /ج ١٨/ ٧٧، التحرير والتنوير / ابن عاشور ج ٢٨ / ص ١٧٢.

[٣]) معالم التنزيل / البغوي/ ج٥ /٧٩ ، المحور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي /دار الكتب العلمية /بيروت- لبنان/٢٠٠١م-١٤٢٢ه/ ج ٥ /ص ٣٠١.

[٤])زبدة التفاسير /الكاشاني /ج١/ص٧.

[٥])المصدر نفسه/ ص٨.

[٦]) زبدة التفاسير /الكاشاني /ج٦/ص٦١٥.

وتفسيره لقوله تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١﴾مجادلة/١١. في قراءة (انشُزوا) قال:(وقرأ نافع وابن عامر بضمّ الشين فيهما) [١] وكذا في تفسيره لقوله تعالى :﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٧﴾الحشر/٧ ، قال:(وقرأ هشام دُولَةٌ بالرفع ، على " كان " التامة ، أي كيلا يقع دولة جاهلية) [٢]

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ١٤﴾ الحشر/ ١٤ ، قال: (وقرأ ابن كثير وابو عمرو : جِدَارٍ . وأمال أبو عمرو فتحة الدال). [٣]

وتفسيره لقوله تعالى: ﴿لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٣﴾[٤] ففي قراءة (يفصل) قال: (وقرأ حمزة والكسائي وابن عامر بالتشديد وكسر الصاد وفتح الفاء(يُفَصّلُ) على البناء للمفعول مع التشديد وهو بينكم ، وقرأ عاصم (يَفصِلُ)).[٥]

ومن سورة الصف تفسيره لقوله تعالى:﴿وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦﴾الصف/٦ {الإشارة إلى ما جآء به أو إليه وتسميته سحراً للمبالغة ويؤيدهُ قراءة حمزة والكسائي : هذا ساحِرٌ على أن الإشارة إلى عيسى [عليه السلام] }.[٦]

وفي قوله تعالى:﴿يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨﴾ في قراءة (والله مُتمُ نورِه) قال{ وقرأ ابن كثير وحفص بالإضافة } [٧]، وايضا في تفسير قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤﴾في قراءة ((يأأيّها الّذينَ ءآمنوا كُونوا أنصارَ الله)){ قرأ الحجازيان وأبو عمر بالتنوين واللام } [٨]

والشواهد كثيرة على اهتمامه بالقراءات وذكرها في تفسيره وما لها من اثر بالغ في فهم المراد من قول الله تعالى وتوضيح الاختلاف في معنى الاية عند اختلاف قراءآتها ، لذا اكتفيت بهذا القدر من الشواهد تحسباً للاطالة .

المبحث الخامس : الناسخ والمنسوخ

الناسخ والمنسوخ في كلام العرب هو رفع الشيء[٩] ، وجاء الشرع بما تعرف العرب اذ كان الناسخ برفع حكم المنسوخ ، والمنسوخ في كتاب الله على ثلاثة اوجه ، الاول مانسخ خطه وحكمه ، والثاني مانسخ خطه وبقي حكمه ، والثالث ما نسخ حكمه وبقي خطه [١٠] .

وقبل الخوض في ماجاء في تفسير الكاشاني من الناسخ والمنسوخ ، يجب ان نتعرف على السور التي دخلها الناسخ والمنسوخ ، والسور التي لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ ، والتي دخلها المنسوخ ولم يدخلها ناسخ ، والتي دخلها ناسخ وليس فيها منسوخ ، كي تكتمل للقارئ صورة المبحث ، فيكتمل بذلك فهم المراد منه .

---

[١]) المصدر نفسه/ ص٦٢٤.
[٢]) المصدر نفسه/ ج٧ / ص١٣
[٣]) زبدة التفاسير / الكاشاني/ج٧/ ص١٨
[٤]) سورة الممتحنة/ الاية ٣
[٥]) زبدة التفاسير / الكاشاني / ج٧/ص٢٩
[٦])المصدر نفسه/ ص٤٦
[٧]) المصدر نفسه/ص٤٧
[٨]) المصدر نفسه /ص٥٠
[٩]) لسان العرب /محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور / دارصادر /بيروت/لبنان/ط٣/١٤١٤هـ/ج١٤/ص٢٤٣
[١٠]) الناسخ والمنسوخ / ابي القاسم هبة الله بن سلامة (ت ٤١٠ هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي / مصر /ط٢ ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م / ص٥.

السور التي دخلها الناسخ والمنسوخ هي خمس وعشرون سورة وهي حسب ترتيب المصحف الكريم كالأتي :(البقرة – آل عمران – النساء – المائدة – الأنفال – التوبة – ابراهيم – الكهف – مريم – الانبياء – الحج – النور – الفرقان – الشعرآء – الاحزاب – سبأ – المؤمن – الشورى – الذاريات – الطور – الواقعة – المجادلة – المزمل – الكوثر – العصر).

والسور التي لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ حسب ترتيب المصحف الكريم هي ثلاث واربعون سورة وهي كالاتي :(الفاتحة – يوسف – يس – الحجرات – الرحمن – الحديد – الصف – الجمعة – التحريم – الملك – الحاقة – نوح – الجن – المرسلات – النبأ – النازعات – الإنفطار – المطففين – الإنشقاق – البروج – الفجر – البلد – الشمس – الليل – الضحى – الإنشراح – العلق – القدر – البينة – الزلزلة – العاديات – القارعة – التكاثر – الهمزة – الفيل – قريش – الماعون – الكوثر – النصر – المسد – الإخلاص – الفلق – الناس).

وقال هبة الله بن سلامة [١](وهذه السور لاناسخ ولامنسوخ فيها لإنها لا أمر ولا نهي فيها)[٢] .

اما السور التي فيها ناسخ وليس فيها منسوخ هي ست سور وهي (الفتح – الحشر – المنافقين – التغابن – الطلاق – الأعلى).

واخيراً السور التي دخلها المنسوخ ولم يدخلها ناسخ هي اربعون سورة وهي كالأتي : (الإنعام – الأعراف – يونس – هود – الرعد – الحجر – النحل – الإسراء – الكهف – طه – المؤمنون – النمل – القصص – العنكبوت – الروم – لقمان – فصلت – فاطر – الصافات – ص – الزمر – الزخرف – الدخان – الجاثية – الأحقاف – محمد – ق – النجم – القمر – الممتحنة – القلم – المعارج – المدثر – القيامة – الإنسان – عبس – الطارق – الغاشية – التين – الكافرون) .

ونأتي الى ما جاء في تفسير الكاشاني في جزئه الخامس والخمسون وانتقاء بعض الآيات التي صنفت من ضمن الناسخ والمنسوخ ونبدأ بسورة المجادلة ، ذكر المفسر فى تفسيره لقوله

تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴿١٢﴾﴾المجادلة/١٢ .

(عن مجاهد وقتادة : لمّا نُهوا عن مناجاته حتى يتصّدقوا ، لم يناجه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قدّم ديناراً فتصّدّقَ به ، ثّم نسخ الله سبحانه ذلك الحكم بعد عشرة ايام ، وقال انها نسخت بقوله تعالى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴿١٣﴾﴾ المجادلة/١٣)[٣] .

قال ابن حزم في كتابه الناسخ والمنسوخ ((جميعها محكم غيرآية واحدة وهي قوله تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴿١٢﴾﴾ فنسخ الله تعالى ذلك بأقامة الصلاة وايتاء الزكاة والطاعة لله والرسول))[٤]

وحين اعرج بالتفسير على سورة الحشر لم يذكر فيها شيئا عن الناسخ والمنسوخ ، بينما ذكر جمع من العلماء كالنحاس وابن حزم وقتادة وابن سلامة [٥] ان فيها ناسخ وليس فيها منسوخ في قوله تعالى:

﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴿٧﴾﴾ الحشر/ ٧

قال ابي القاسم هبة الله بن سلامة (ت٤١٠هـ) {نزلت بالمدينة ، وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ ، وهي قوله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴿٧﴾﴾ الحشر/٧} [١].

---

[١]) هو هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي من اهل بغداد وتوفي فيها (٤١٠هـ)كانت له حلقة في جامع المنصور

[٢]) الناسخ والمنسوخ / هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي (ت ٤١٠ه) / ط٢ / ص ٨.

[٣])الكاشاني /ج٦/ص٦٢٦.

[٤])الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم / ابن حزم الاندلسي تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري /دار الكتب العلمية /لبنان / بيروت /ص٥٩.

[٥]) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم /النحاس / المطبعة العلامية /مصر /١٣٥٧هـ/ص٢٣٢. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم / ابن حزم الاندلسي تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري / دار الكتب العلمية /بيروت / لبنان /ص ٥٩. الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى / قتادة بن دعامة السدوسي البصري /المحقق حاتم صالح الضامن /جامعة بغداد /كلية الاداب / مؤسسة الرسالة /ط ٣ /١٩٩٨م/١٤١٨هـ.

وجاء في تفسيره لسورة الممتحنة عند بلوغه الاية (٨) ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٨﴾ ان حكمها منسوخ بآية القتال في سورة التوبة الآية (٥) من قوله تعالى ((﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾.

فقال ما نصه : { وقيل إنّ المسلمين استأمروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أن يبرّوا أقرباءهم من المشركين ، وذلك قبل أن يُؤمروا بقتال جميع المشركين ، فنزلت هذه الآية . وعن مجاهد : هي منسوخة بآية القتال}[٢].

وفي غيرها من الآيات المنسوخة في تفسيره لهذه السورة ذكرالكاشاني في تفسير قوله تعالى :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝١٠﴾ قال:{قال الحسن : كان في صدر الاسلام تكون المسلمة تحت الكافر ، والكافرة تحت المسلم ، فنسختهُ هذه الآية }[٣].

ذكر علماء النسخ ان في سورة الممتحنة ثلاث آيات منسوخات قال هبة الله بن سلامة {نزلت في المدينة بإجماعهم في شأن حاطب بن أبي بلتعة وقصته في ذلك في شأن سبيعة بنت الحارث ، وفيها ثلاث آيات منسوخات :الإولى قوله تعالى:﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٨﴾الممتحنة/٨نُسخت بالآية

التي تليها وهي قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٩﴾الممتحنة/٩ ونسخ معنى الآيتين بآية {السيف} - آية السيف هي الآية الخامسة من سورة التوبة من قوله تعالى ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾ - وقال الثانية هي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝١٠﴾الممتحنة/١٠ نسخها قوله تعالى الاية الاولى من سورة التوبة ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١﴾ والثالثة قول الله تعالى ﴿ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ﴾الممتحنة/١٠ نسخت بقول الله تعالى ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ التوبة/٥ [٤].

وقال ابن حزم : {سورة الممتحنه مدنية وفيها من المنسوخ ثلاث آيات ،أولاهن قوله تعالى ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٨﴾الاية نسخت بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٩﴾وهذا مما نسخ فيه العموم بتفسير المخصوص .

الاية الثانية : قوله تعالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ

---

[١] الناسخ والمنسوخ /ابي القاسم هبة الله بن سلامة /مطبعة البابي الحلبي /مصر/ ط٢/١٩٦٧م/١٣٨٧هـ/ ص٩٠.
[٢] الكاشاني /ج٧/ص٣٣
[٣] زبدة التفاسير/الكاشاني /ج٧/ص٣٦.
[٤] الناسخ والمنسوخ/هبة الله بن سلامة/ص٩٠-٩٢./ الناسخ والمنسوخ /النحاس / ص٦٠

وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۖ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿١٠﴾ قيل نسخت بقوله تعالى ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١﴾التوبة /١.

الآية الثالثة قوله تعالى ﴿وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ فَعَاقَبۡتُمۡ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ١١﴾ الممتحنه /١١ نسخت بآية السيف } [١].

- آية السيف هي قوله تعالى ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥﴾التوبة/٥ - .

اما سورة الصف فهي سورة محكمة لم يرد فيها ناسخ او منسوخ في تفسير الكاشاني ومايؤيد ذلك قول ابن سلامة {سورة الصف نزلت بالمدينة ، وليس فيها ناسخ ولا منسوخ ، بل محكمة } وقول ابن حزم :{ سورة الصف:مكية ، ليس فيها ناسخ ومنسوخ} [٢].

وهذا من شمائل القرآن الكريم وما يحويه من فوائد ونعم أنعم الله تعالى بها على عباده تخفيفاً وإسقاطاً لبعض الأوامر التي تضع المؤمنين في حرج فعالجها القرآن الكريم بالنسخ ، فالله أعلم بما في صدور الخلق ويعلم ما يشق عليهم وما هوبمقدورهم تحمله وعلى هذا بُنيت الاحكام وشُرعت، (إنه تعالى عالمٌ بالجهر وبالسربين إنه عالمٌ بخواطر القلوب)[٣]

المبحث السادس : فضل السورة ومناسبتها لما قبلها

من ميزات تفسير الكاشاني الابتداء بذكر فضائل السورعند أول السورة وربط تفسيرها بالسورة السابقة و وذكر مناسبتها لما قبلها مثال ذلك ربط سورة الحديد بسورة المجادلة قال:{ ولما ختم الله سبحانه سورة الحديد بذكر فضله على من يشاء من عباده ، افتتح هذه السورة بذكر بيان فضله في إجابة دعاء خولة بنت ثعلبة إمرأة أوس بن الصامت }[٤].

والجدير بالذكر إن فضائل السور التي يذكرها هي أحاديث نبوية شريفة ، في تفسيره سورة المجادلة تصّدر الحديث النبوي الشريف المروي عن أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ((ومن قرا سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة))[٥].

وكذلك الحال في تفسيره لسورة الحشر ذكر مناسبتها لما قبلها قائلا:{ ولمّا ختم الله سبحانه سورة المجادلة بذكر حزب الشيطان وحزب الله تعالى ، افتتح هذه السورة بقهره حزب الشيطان ، وهم بني النضير من اليهود ، ومانالهم من الخزي والهوان ، ونصرة حزبه من أهل الإيمان}[٦]أما في فضلها ذكر حديثين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم{ عن أُبيّ بن كعب قال: ((قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ومن قرأ سورة الحشر لم يبق جنّة ، ولانار ، ولاعرش ، ولا كرسي، ولا حجاب ، ولا السموات السبع، ولا الأرضون السبع ، والهوامّ ، والرياح ، والدوابّ، والشمس ، والقمر ، والملائكة ، إلاصلّوا عليه ، واستغفروا له ،

وإن مات من يومه أو ليلته مات شهيداً)).

وعن أبي سعيد المكاري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:((من قرا إذا أمسى الرّحمن والحشر، وكل الله بداره ملكاً شاهراً سيفه حتى يصبح))}[٧].

وعند تفسيره لسورة الممتحنه ربطها بسورة الحشر { ولمّا ذكر سبحانه في سورة الحشر الكفار والمنافقين، افتتح هذه السورة بذكر تحريم موالاتهم، وإيجاب معاداتهم} وذكر فضلها قائلاً{ عن أبيّ بن كعب قال : ((قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من

---

[١]) الناسخ والمنسوخ/ ابن حزم/ص٥٩-٦٠

[٢]) الناسخ والمنسوخ / هبة الله بن سلامة /ص٩٢. الناسخ والمنسوخ /ابن حزم /ص ٦٠

[٣]) مجلة دراسات تربوية / جمال اللفظة وبلاغة معناها في القرآن الكريم /م.م هدى عبد الحميد سليم /العدد ٤٧/ تموز ٢٠١٩/ص١٧٣

[٤]) زبدة التفاسير /الكاشاني/ج٦/ص٦١٣.

[٥]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / الفيروزآبادي/ج ٦ /ص ٤٥٧.

[٦]) زبدة التفاسير/الكاشاني/ج٧/ص ٦

[٧]) المصدر نفسه/ص٥

قرأ سورة الممتحنة كان المؤمنون والمؤمنات له شفعاء يوم القيامة)) وعن أبي حمزة الثمالي ، من قرا الممتحنة في فرائضه ونوافله ، أمتحن الله قلبه للإيمان ، ونوّر له بصره، ولا يصيبه فقرٌ أبداً ، ولا جنون في بدنه ولا في ولده))}[١].

وفي تفسيره لسورة الصف رابطا تفسيرها بسورة الممتحنة { ولمّا ختم الله سبحانه السورة بقطع موالاة الكفار ، افتتح هذه السورة بإيجاب ذلك ظاهراً وباطناً ، ثمّ بألامر بالجهاد} وفي فضلها قال : { عن أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((من قرأ سورة عيسى عليه السلام كان عيسى عليه السلام مصليّاً عليه ، مستغفراً له مادام في الدنيا ، وهو يوم القيامة رفيقه)) وعن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال((من قرأ سورة الصفّ ، وأدمن قراءتها في فرائضه و نوافله ، صفّه الله تعالى مع ملائكته وانبيائه المرسلين))}[٢]

المبحث السابع: اسباب النزول

تعد اسباب نزول الأيات من المباحث المهمة التي لا يستغني المفسرون عنها في تفاسيرهم لاهميتها في توضيح المراد من الايات وبيان الاحكام الشرعية المترتبة عليها واستقراء الأدلة الفقهية والإستدلال على زمن نزول الأيات نسبةً الى الوقائع التي رافقتها والاحداث المهمة التي أدت الى نزولها ، لهذا ألّفَ العلماء الكثير من المؤلفات التي اعتنت بعلم أسباب النزول ، هذا العلم أهتم به الكاشاني بلاثرى تفسيره به أسوة بالمفسرين وأقتداءاً بهم.

عندما فرغ المفسر من فضيلة سورة المجادلة وربط مناسبتها لما قبلها من الآيات من سورة الحديد ذكر سبب نزول آية الظهار وهي قصة خولة بنت ثعلبة أمرأة أوس بن الصامت التي ظاهرها زوجها وكان أول ظهار في الإسلام وهي ماأفتتح الله تعالى به هذه السورة بقوله : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ۝٢﴾ المجادلة/الاية ١-٢ والظهار هو أن يُشَبّه الرجل زوجته بأمرأةٍ محرمة عليه حرمةً أبديه كألأم ، وكان هذا يعتبر طلاقاً في الجاهلية فحرّمهُ ألإسلام وصار يميناً مُكفّرَة اي جعلَ له كفّارة وهي عِتق رقبة فأن لم يجدْ فصيامُ شهرين متتابعين وإن لم يستطع فيُطعم ستين مسكيناً .

ذكر المفسر حديث طويل عن السيدة عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٣] وذكره المفسرون اللذين أعتمد في تفسيره عليهم وهم الزمخشري والبيضاوي والطوسي والطبرسي ([٤]) وهو سبب نزول سورة المجادلة فقال : { فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعائشة تغسل شق راسه ، فقالت : إنّ أوساً تزوجني وأنا شابة ، غانية[٥]، ذات جمال ومال وأهل ، حتى إذا أكل مالي ، وأفنى شبابي ، وتفرق أهلي ، وخلا سني ، ونثرت بطني – أي : كثر ولدي– جعلني عليه كأمه. ....} الى أخر الحديث[٦] اما في سبب نزول سورة الحشر فهو مع إجماع المفسرين[٧] في إنها نزلت في بني النضير فقال: { أنّ النبي لما قدم المدينة صالح بني النضير على أن لا يكونوا عليه ولا له . فلما ظهر يوم بدر قالوا : هو النبيّ المنعوت في التوراة ، لا ترد له راية . فلما هُزم المسلمون في أُحد أرتابوا ونكثوا }.[٨] وفي سبب نزول سورة الممتحنة ذكر ما ذكره المفسرون من قصة حاطب بن أبي بلتعة

---

[١]) المصدر نفسه/ص٢٥-٢٦

[٢]) زبدة التفاسير/ الكاشاني/ج٧/ص٤١-٤٢

[٣]) المصدر نفسه/ج٦/ص٦١٤-٦١٨.

[٤]) انظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التنزيل/ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) / دار الفكر / بيروت /لبنان /٢٠٠٨م/ج٤/ص٤٨٥، أنوار التنزيل وأسرار التأويل /ناصر الدين أبو عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت٦٨٥هـ) / /دار إحياء التراث العربي /بيروت /لبنان /ط٢٠١٢/١م-١٤٣٣هـ /ج٥/ص١٩٤. التبيان في تفسير القرآن /شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)/ دار احياء التراث العربي /بيروت /لبنان/ج٩/ص٥٣٩. مجمع البيان في تفسير القرآن/ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) / دار المرتضى /بيروت /لبنان/١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م/ج٩/ص٤٠٦ .

[٥]) المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة.

[٦]) زبدة التفاسير /الكاشاني /ج٦/ص٦١٤-٦١٦.

[٧]) تسهيل الوصول الى معرفة اسباب النزول الجامع بين روايات الطبري والنيسابوري وابن الجوزي والقرطبي وابن كثير والسيوطي/ تصنيف الشيخ خالد بن عبد الرحمن العِك/ دار المعرفة /بيروت/لبنان/ط ١٩٩٨/ص ٣٤٨-٣٤٩.

[٨]) زبدة التفاسير / الكاشاني /ج٧/ص٦-٧.

مع مولاة لأبي عمرو بن صيفي بن هاشم يقال لها سارة أتت الى المدينة وكانت في حاجة شديدة فكساها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحث بني عبد المطلب فحّملوها ، قال المفسر : { فأتاها حاطب بن أبي بلتعة، وأعطاها عشرة دنانير ، وكساها برداً ، وأستحملها كتاباً الى أهل مكة ، نسخته : من حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة : اعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريدكم ، فخذوا حذركم .فخرجت سارة ، ونزل جبرئيل بالخبر ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه وآله السلام ، وعماراً والمقداد وأبا مرثد وعمر وطلحة والزبير ، وكانوا فرساناً..... الى أن قال.....وقال علي : أخرجي الكتاب أو تضعي رأسك ، فأخرجته من عقاص[١] شعرها}[٢] وبالحديث عن سبب نزول سورة الصف قال المفسر :{ روي : أن المسلمين قالوا : لو علمنا أحب الاعمال الى الله لبذلنا أموالنا وأنفسنا ، فأنزل الله : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾الصف/٤ . فولّوا يوم أحُد فنزلت تعييراً لهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾الصف/٢ }[٣]

في حين نقرأ في بعض كتب التفسير أن سبب نزولها هو حديث عبد الله بن سلام قال:{ تذاكرنا أيكم يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسأله اي الاعمال أحبُ الى الله؟ فلم يقم أحد منا فأرسل ألينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً فجمعنا وقرأ علينا هذه السورة– يعني سورة الصف كلها}[٤]هنا ينبغي التنويه إنه ذكر أسباباً للنزول للأيات اللاحقة من الآيات الأول للسورة تغاضيت عنها تجنباً للإطالة وعلى من يحب التعرف أكثر عليه مطالعة تفسيره .

الخاتمة

زُبدة التفاسير من المؤلفات المهمة للمولى فتح الله بن شكر الله الكاشاني (ت ٩٨٨هـ) الذي يقع في سبع مجلدات اخترت منها المجلدين السادس والسابع الذي يتصدى لتفسير الحزب الخامس والخمسون المتضمن للسور المجادلة والحشر والممتحنة والصف ، ومن فيض علوم تفسيره الشامل انتقيتُ مباحث علوم القرآن المتضمنة لأسماء السور ولعدد الآي والمكي والمدني والقراءآت والناسخ والمنسوخ وفضل السورة واسباب النزول .

وتكمن أهمية البحث في التعريف بالمفسر وتفسيره (زبدة التفاسير) وفي تسليط الضوء على مباحث علوم القرآن وتقديمها بشكل منفرد مما يسهل على القارىء الأستفادة منها ، كما يمكن للباحثين اكمال الاجزاء والاحزاب القرآنية على نفس النهج .إن الأهتمام بتفسير الكاشاني هو جزء من الوفاء لما قدمه اسلافنا وعلمائنا الافاضل وعرفانا بفضلهم واحياءاً لتراثهم لذا أسال الله تعالى التوفيق وقبول الاعمال ببركة الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

المصادر

(١) القرآن الكريم.
(٢) أعيان الشيعة/ السيد محسن الأمين/ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت/ لبنان/١٩٨٣م/ ١٤٠٣هـ /ج٤٢/ص٢٦١.
(٣) البيان في عدّ آي القرآن /أبو عمرعثمان بن سعيد الداني الأندلسي/ المحقق غانو قدوري الحمد/ مركز المخطوطات والتراث والوثائق/ الكويت/١٩٩٤م/ص٢٤٢.
(٤) التبيان في تفسير القرآن / شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)/ دار إحياء التراث العربي/ج٩/ص٥٩٣.
(٥) التحرير والتنوير/ الامام محمد الطاهر بن عاشور /دار إحياء التراث العربي/ بيروت /لبنان ط١/ ٢٠٠٢م/ج٢٨/ص٥.
(٦) التفسير القرآني للقرآن / د. عبد الكريم الخطيب /دار الفكر العربي / القاهرة /مصر /١٩٧٠م/١٣٩٠هـ/ج١٤/ص٨٨٩.
(٧) الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان/ محمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ)/ تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي/ مؤسسة الرسالة/ط١/بيروت/ لبنان /ج١٨/٢/٢٠٠٦م/١٤٢٧هـ.

[١]) ضفيرتها أو ماشدته من شعرها في قفاها.
[٢]) زبدة التفاسير / الكاشاني /ج٧/ص٢٦-٢٧. ، الكشاف/ الزمخشري /ج ٤/ ص ٥٢١ . مجمع البيان / الطبرسي /ج٩/ص٤٤٥. انوار التنزيل/ البيضاوي/ج٥/ص٣٢٥. التبيان / الطوسي/ ج٩/ص ٥٧٥.
[٣]) زبدة التفاسير/ الكاشاني/ج٧/ص٤٢. التبيان / الطوسي /ج٩/ص٥٩١.
[٤]) تسهيل الوصول الى معرفة اسباب النزول / خالد عبد الرحمن العك / ص٣٦١.

(٨) الذريعة الى تصانيف الشيعة/ آقا بزرك الطهراني/اسماعيليان/ قم / ايران/ ١٤٠٨هـ/ ج٢٣/ص١٩٣.
(٩) الفرائد الحسان في عد آي القرآن ومعه نفائس البيان /تأليف عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي/ط١/١٤٠٤هـ/ مكتبة الدار/المدينة المنورة / المملكة العربية السعودية/ص٢٥.
(١٠) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل/ أبي القاسم جار الله محمود بن عمرالزمخشري(ت٥٣٨هـ)/ دار الفكر / بيروت / لبنان/ ٢٠٠٨م/ج٤/ص٤٨٥.
(١١) المحور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي /دار الكتب العلمية /بيروت/ لبنان/٢٠٠١م/١٤٢٢هـ/ج٥/ص٣٠١.
(١٢) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو والفقه / جمع واعداد وليد بن أحمد الزبيري/ مجلد ١/ ط١/١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م/ص١٨١٣.
(١٣) الناسخ والمنسوخ/ أبي القاسم هبة الله بن سلامة(ت٤١٠هـ)/مطبعة مصطفى البابي الحلبي/ مصر /ط٢/١٣٨٧هـ/١٩٦٧م/ص٥.
(١٤) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم / ابن حزم الاندلسي / تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري/ دار الكتب العلمية / بيروت/ لبنان/ص٥٩.
(١٥) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم / النحاس/ المطبعة العلامية / مصر ١٣٥٧هـ/ص٢٣٢.
(١٦) الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى / قتادة بن دعامة السدوسي البصري / تحقيق حاتم صالح الضامن / جامعة بغداد / كلية الآداب /مؤسسة الرسالة / ط٣/١٩٩٨م/١٤١٨هـ.
(١٧) أنوار التنزيل واسرار التأويل / ناصر الدين ابو عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) /دار إحياء التراث العربي / بيروت /لبنان /ط١/٢٠١٢م/١٤٣٣هـ/ ج٥/ص ١٩٣.
(١٨) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي / تحقيق محمد علي النجار /لجنة إحياء التراث الاسلامي / القاهرة / مصر /١٩٩٦م/١٤١٦هـ / ج١/ ص٤٦.
(١٩) تاريخ الدولة الصفوية في ايران / محمد سهيل طقوش/ دار النفائس/ط١/٢٠٠٩م.
(٢٠) تسهيل الوصول الى معرفة أسباب النزول الجامع بين روايات الطبري والنيسابوري وابن الجوزي والقرطبي وابن كثير والسيوطي / تصنيف الشيخ خالد بن عبد الرحمن العِك / دار المعرفة /بيروت/ لبنان /١٩٩٨م/ص٣٤٨-٣٤٩.
(٢١) رياض العلماء وحياض الفضلاء / الميرزا عبد الله أفندي التبريزي الأصبهاني / تحقيق أحمد الحسيني /ج٢/ ص٣٩٤.
(٢٢) زبدة التفاسير / المولى فتح الله بن شكر الله الكاشاني / مؤسسة المعارف الاسلامية /ط١/ ج١و٦و٧/قم/ ايران/ ١٤٢٣هـ.
(٢٣) عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي (حاشية الشهاب)/ أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي المصري / دار صادر / بيروت / لبنان /ج٨/ص١٨٢.
(٢٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / دار المعرفة /بيروت /لبنان/ ط١/١٣٧٩هـ/ج٨/ص٦٣٣.
(٢٥) لسان العرب / محمد بن مكرمجمال الدين بن منظور /دار صادر /بيروت /لبنان/ط٣/١٤١٤هـ/ج١٤/ص٢٤٣.
(٢٦) مجلة دراسات تربوية /جمال اللفظة وبلاغة معناها في القرآن الكريم / م.م هدى عبد الحميد سليم /العدد ٤٧/تموز ٢٠١٩ /ص١٧٣.
(٢٧) مجمع البيان في تفسير القرآن / أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)/ دار المرتضى / بيروت / لبنان ٢٠٠٦م/١٤٢٧هـ/ج٩/ص٤٠٦.
(٢٨) معالم التنزيل /الحسين بن مسعود البغوي / دار طيبة /ج٥/ص٧٩/١٩٨٩م/١٤٠٩هـ.
(٢٩) معجم المفسرين /عادل نويهض/مؤسسة النويهض/ ج١/ص٤١٧/بيروت / لبنان/ ١٩٨٨م/١٤٠٩هـ.
(٣٠) موسوعة طبقات الفقهاء / جعفر السبحاني /ج١٠/ مؤسسة الامام الصادق(ع)/ قم/ ايران/١٤١٨هـ.